دراســـة

لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول من العصر المملوكى

بقلم : آمال العمرى

كانت العرب ترتبط الخيل فى الجاهلية معرفة بفضلها ، كما كانت تفضلها وتؤثرها على الأهلين والأولاد ، وتفتخر بذلك فى أشعارها (١) .

فلم تزل على ذلك من حب الخيل ومعرفة فضلها ، حتى بعث الله نبيه (عليه السلام) ، فأمره الله تعالى باتخاذها وارتباطها فقال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (٢) » فاتخذ الرسول (عليه السلام) الخيل وارتبطها . وقد حذا المسلمون حذو الرسول الكريم فارتبطوها كذلك .

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن الرسول عليه السلام قد راهن عليها (٣) كما راهن عليها أصحابه .

---

(١) فقد قيل في حصان يدعى ناصح : —

«ناصح» شمــر للرهان فانها غــداة حفاظ جمعتها الحلائب
أتذكر إلباسيك فى كل شتوة روائى وإطعاميك والبطن ساغب

ابن الكلبى : أنساب الخيل وأخبــارها فى الجاهلية والإســلام تحقيق أحمد زكى ص ٣٩ — ٤٠ (طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥) .

(٢) سورة الأنفال الآية ٥٩ .

(٣) راهن رسول الله على فرس له اسمها سبحة فجاءت سابقة فهش لذلك وأعجبه ، ثم سابق الرسول بين الخيل المضمرة (انظر شرحها فيما يلى) : والخيل غير المضمرة فأرسلها من الحفيا إلى ثنية الوداع (مكانين بالمدينة المنورة تبلغ المسافة بينهما ستة أميال أو سبعة) .

ابن الكلبى : أنساب الخيل وأخبارها فى الجاهلية والإسلام تحقيق أحمد زكى ص ٨ .

ولم يقتصر استعمال الخيل فى المراهنة والسباق فحسب بل كانت هناك وظيفتها الأولى وهى الركوب ؛ فقد كانت الخيل تعتبر من أهم الوسائل التى اعتمد عليها المسلمون فى مواصلاتهم وفى حروبهم قرون عديدة .

وفى معرض حديثنا عن الخيل عامة لاننسى أن نذكر ذلك الدور الذى قامت به الخيل فى نقل البريد من مكان إلى آخر عبر أقاليم الدولة العربية . فنحن إذا نظرنا إلى ماكان للبريد من شأن وفائدة فى سياسة الدولة لإصدار الأوامر للجيوش وحمل المكاتبات إلى الجهات النائية والوصول إليها فى أسرع وقت ممكن لأدركنا خطورة الخيل وأهميتها فى تحقيق السيطرة الإدارية أو كسب المعارك الحربية .

ولقد أدرك المماليك أهمية ذلك الدور فى شئون دولتهم ، فقام السلطان الظاهر بيبرس فى سنة ٦٦٩ هـ[١] بترتيب البريد ووضع له نظاما ارتبطت بمقتضاه جميع أنحاء مملكته المترامية الأطراف بين البحر الأبيض وصحراء العرب وبين أعالى النيل وضفاف الفرات ، وأصبحت قلعة الجبل مركزاً لخطوط البريد حتى كانت تخرج منها أربع طرق بريدية ، يمتد أحدهما إلى قوص والآخر إلى عيذاب ، والثالث إلى الإسكندرية ، والرابع إلى دمياط ومنها إلى غزة[٢] ، ومن هذا المكان تتفرع سائر خطوط البريد فى بلاد الشام وتصدر المراسيم السلطانية إلى أنحاء السلطنة[٣] .

وكان بين هاتين المنطقتين مراكز وضع بكل منها عدد من الخيول المعدة للركوب تعرف بخيل البريد كما كان يوجد بها كل ما يحتاج إليه المسافر

---

(١) على إبراهيم حسن : دراسات فى تاريخ المماليك البحرية وفى عصر الناصر محمد بوجه خاص ص ٢٨٢ (القاهرة ١٩٤٤) .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى جـ ١٤ ، ص ٣٧٣ وراجع مقال الأستاذ فييت عن « المواصلات فى مصر فى العصور الوسطى » (فى كتاب « مصر الإسلامية » الذى أخرجه زكى محمد حسن وعبد الرحمن زكى) ص ٤٤ وما بعدها .

(٣) على إبراهيم حسن : دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ص ٢٨٢ .

من زاد وعلف (١) وعندها سُوَّاس يعنون بأمر الجياد لتكون مستعدة لقطع المسافات المقررة على أكمل وجه وأسرعه ، ومن ثم فقد كان البريديون يستطيعون أن يغيروا جيادهم بجياد أخرى من تلك المحطات .

وكان لخيل البريد رجال يعرفون بالسواقين يركبون مع البريدى يسوقون له فرسه ويخدمونه أثناء مسيره ولايركب أحد خيل البريد إلا بمرسوم سلطانى ، فتارة يمنع الناس من ركوبه إلا من انتدبه السلطان لمهماته ، وتارة يركب من بريد السفر من الأعيان بمرسوم سلطانى(٢) .

ولما كان للخيل تلك الأهمية البالغة ، فقد شغف بها سلاطين المماليك شغفاً شـديداً . وقد ذكر المؤرخون العرب الكثير عن شغف السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالخيل ، فقد جلبت له الخيل من بلاد مختلفة وكان السلطان نتيجة لذلك يكرم من يجلبون له الخيل ويبذل لهم الرغائب فى خيولهم ويتغالى فى ثمنها « وكان إذا سمع عن فرس عند بدوى أخذها منه بأغلى القيم . وكان له فى كل طائفة من طوائف العرب عين يدله على من عنده منهم الفرس السابقة أوالأصيل ، حتى يأخذها بأكثر مما فى نفس صاحبها من الثمن (٣) .

وكان السلطان الناصر محمد هوأول من اتخذ من ملوك الأتراك ديوانا للاسطبل ، عمل له ناظراً وشهوداً وكتابا لضبط أسماء الخيل وأنواعها ، وأوقات ورودها وأسماء أربابها ومبلغ ثمنها ومعرفة سواسها وكل ما يتعلق بها(٤)

وقد كان يدير تلك الاسطبلات السلطانية موظف يسمى « أمير آخور »(٥)

---

(١) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٢٢٧ .

(٢) المقريزى : خطط جـ ١ ص ٢٢٧ وابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ، ص ١٠٨ .

(٣) المقريزى : سلوك جـ ٢ ، ص ٥٢٦ .

(٤) المقريزى : سلوك جـ ٢ ، ص ٥٢٧ .

(٥) أمير آخور : يتركب هذا اللفظ من كلمتين أولهما « أمير » والثانية «آخور» وهى كلمة فارسية معناها المزود أو المعلف وبذلك يكون «أمير آخور» هو أمير المزود الذى تأكل فيه الخيل أو أمير المعلف أى المتولى لأمور الدواب ومن أهمها المعلف . القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٥ ، ص ٤٦١ .

وكانت وظيفته من الوظائف الأولى الهامة بين الوظائف المملوكية أنشأها السلطان الظاهر بيبرس ولم تكن معروفة قبل عهده ، كما كان لتلك الاصطبلات إدارة خاصة عرفت باسم الركاب خاناه (١) ويحفظ فيها عُدَد الخيل من السروج واللجم والكنابيش (٢) ولها موظف يعبر عنه بمهتار (٣) الركاب خاناه ؛

وقد جرت عادة صاحب مصر أن ينعم على أمرائه بالخيول فى كل سنة مرتين .

المرة الأولى : عند خروجه إلى مرابط الخيل على القرط فى أواخر ربيعها ، فينعم على الأخصاء من أمرائه بما يختاره من الخيول على قدر

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ١٢ .

(٢) الكنبوش : البرذعة تجعل تحت سرج الفرس (محيط المحيط) ، يقابلها لفظ housse الفرنسى الذى من معانيه غاشية الفرس .

المقريزى : السلوك ج ١ ، ص ٤٥٢ حاشية ٥ ، على إبراهيم حسن : تاريخ المماليك البحرية وفى عصر الناصر محمد بوجه خاص ص ٢٢٥ (القاهرة ١٩٤٤) .

(٣) وتوجد الركاب خاناه أحياناً أسفل المقعد فى قصور الأمراء بالقرب من الأصطبل وقد يصعد إلى الركاب خاناه بسلم من عدة درج حول درابزين خشبى وتطل الشبابيك التى بصدر الركاب خاناه على الأصطبل وتكون بمثابة مناور له .

المقريزى : السلوك ج ١ ص ٤٤٠ حاشية ٢ ، وثيقة قايتباى محكمة بدون رقم ، وثيقة طومانباى أوقاف ٨٨٢ ص ٥٤٠ . عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار كتاب المؤتمر الثانى للآثار فى البلاد العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٨ ص ٢١١ ، ٢١٢ هامش ٥ .

« ومهتار » لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة الخدم ، وهو يطلق على كل طائفة من غلمان البيوت السلطانية ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٤٥ وهو لقب مشتق من اللغة الفارسية مؤلف من كلمتين مه بكسر الميم ومعنا الكبير ، وتار بمعنى أفعل التفضيل وبذلك يكون المعنى الكل الأكبر .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ، ص ٤٧٠ وعن هذه الكلمة انظر — حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٤٥ — ١١٥٢ .

مراتبهم ، وتكون خيول المقدمين منهم مسرجة ملجمة بكنابيش من زركش [1] . وخيول أمراء [2] الطبلخاناه عُرْياً من غير قماش [3] .

المرة الثانية : عند لعبة الكرة [4] بالميدان ، وتكون خيول

---

(١) زركش : أى مزخرفة

R. P. A. Dozy : Dictionaire Détaillé De Noms Des Vetments chez Les Arabes P. 331 (Amesterdam 1845).

(٢) أمير طبلخاناه هو أمير الأربعين ويبلغ أتباعه على الأقل أربعين فارساً ، ويقود فى الحرب مائة جندى .

Van Berchem : C. I. A, Egypt 1, P 543.

وطبلخاناه لفظة فارسية بمعنى بيت الطبل وهو أحد المخازن الخاصة بالسلطان يحفظ فيه الطبول والأبواق وما يتعلق بها من الأدوات : — القلقشندى صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣ ،

Demombyme , Syrie à L'epoque de Mamlouks, P 64 .

وتستخدم اللفظة أيضاً للدلالة على فرقة الموسيقى الخاصة بالسلطان التى تقوم بدق النوبة ليلا ونهاراً أثناء إقامة السلطان أو سفره أو حربه وقد جاءت طبلخاناه هنا بالمعنى الأخير .

المقريزى السلوك ج ١ ص ٤٦ حاشية (٢) .

انظر عن أمير طبلخاناه : — حسن الباشا : الفنون والوظائف ص ٢٣١ .

(٣) القلقشندى صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٤ .

(٤) لعبة الكرة أو الأكره أو الجوكان = البولو polo وقد شغف بها الكثيرون من سلاطين المماليك وأمرائهم فأنشأوا لها ميادين اللعب ووضعوا نظاما خاصا وأوقات وحفلات تلعب فيها . وجهزوا لها الخيول الأصيلة والأدوات اللازمة للعب ، وعينوا موظفين من المماليك يشرفون عليها ويسمى الواحد منهم جوكندار أو جوكان دار ، وهو الذى يحمل الجوكارن ويعبر عنه بالصولجة أيضاً (القلقشندى صبح الأعشى : ج ٥ ص ٤٥٨) وهى عصا مدهونة طولها نحو من أربعة أذرع وبرأسها خشبة مخروطية محدودية تنيف على نصف ذراع .

المقريزى : السلوك تحقيق زيادة ج ١ ص ٤٣٥ هامش ١ ، ابن إياس : بدائع الزهور صفحات لم تنشر (تحقيق محمد مصطفى ص ٢٩ هامش ١) .

Quaremère : Mamlouks Des L'Egypt Ecrit en Arabe Par Taki Eddin Ahmed Makriezi P 122,

ويوجد فى القلقشندى (صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧) وصف لهيئة ركوب السلطان للعب الكرة بالميدان الأكبر زمن الأيوبيين والمماليك بمصر ونصه (عادته أن يركب لذلك بعد وفاء النيل ثلاث مرات متوالية فى كل سبت وينزل من قصره أول النهار من باب الاصطبل وهو راكب على الهيئة المذكورة فى العيد أنظر نفس المرجع والجزء ص ٤٦) ما عدا الجتر فإنه لا يحمل على

المقدمين[1] والطبلخانات مسرجة ملجمة بفضة يسيرة بلاكنابيش ، وكذلك يرسل إلى نواب المماليك الشامية كل أمير بحسبه ، وليس لأمراء العشرات فى ذلك حظ إلا ماكان يتفقدهم به على سبيل الإنعام . وكان لخاصته المقربين من الأمراء المقدمين والطبلخانات زيادة كثيرة فى ذلك بحيث يصل بعضهم إلى مائة فرس فى كل سنة . وكان يدفع عوضاً لكل من مات له فرس من مماليكه . وربما أنعم بالخيول على ذوى السن من أكابر الأمراء عند الخروج إلى الصيد ونحوه [2] كما جرت العادة على أن ينعم السلطان بالخيل على نواب السلطنة بالشام [3] .

رأسه ، وتحمل الغاشية أمامه فى أول الطريق وآخره وينزل الأمراء منازلهم على قدر طبقاتهم . ثم يركب للعب الكرة بعد صلاة الظهر والأمراء معه ثم ينزل فيستريح ويستمر الأمراء فى لعب الكرة إلى أذان العصر فيصلى العصر ويركب على الهيئة التى كان عليها فى أول النهار ، ويطلع إلى قصره) أما الميدان الأكبر فهو الميدان السلطانى الذى بناه الملك الصالح نجم الدين أيوب بخط باب اللوق (انظر المقريزى سلوك ص ٣٤١ ، سطر ١٧ ، والقلقشندى نفس المرجع جـ ٣ ص٣٧٨ المقريزى سلوك جـ ١ ص ٤٤٤) .

(١) وهى طبقة من طبقات المماليك أو فرقهم – وكانت تعتبر فرقة من فرق الجيش المملوكى وربما كانت تجمع رؤساء الأربعينات من جنود الحلقة .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٢٣ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٥٤ .

(٣) وكان السلطان يكتب بذلك مثالات شريفة نذكر جزءاً منها هنا على سبيل المثال «صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالى بكل سلام لا تدرك لسوابقه غاية ولا تحصى له نهاية ، ولا يرد منه كل ما جاء وله فى وجهه كفلقة الصبح آية ، ولا يتقدم فى ميدان إلا وقد حل له فى كل مكان راية ، وتوضح لعلمه الكريم أنه قد جهز له قرينها ما جرت به عادته من الحصن التى لا يدعى البرق أنه لها نظير ، ولا تجارى الرياح من سوابقها ما يطير . كم لها فى ميدان مجال ، وكم لها فى رؤية دويه ارتجال ، وكم وعى الوعى بها على كل منام فأتت رجالا تقدح سنابكها ناراً وتفيض جوانبها من الركض عقاراً ، وتتكفل بديعها بكل مرام ، وتعطى ما فى يديها لأنها من الكرام وقد تشرفت نعمنا الشريفة بالسروج واللجم والعدة المكملة ، وتحلت من الذهب والفضة ، ما يغنى

غير أن الإنعام السلطانى بالخيول على الأمراء لم يكن هو المورد الوحيد الذى يزود الأمراء المماليك بخيولهم، بل كثيراً ما كان يلجأ الخاصة من الأمراء والعامة على السواء إلى الأسواق يشترون منها ما يقع عليه اختيارهم من الخيل وغيرها من الأنعام .

وقد جرت العادة فى العصر المملوكى أن يخصص سوق لكل سلعة ، ولذلك فقد أنشىء سوق للخيل[1] تباع فيه وتشترى، وكان هذا البيع والشراء يتم بواسطة المنادى والدلال. فأما المنادى فهو الشخص الذى يعرف المشترى بالبضاعة فقد كان عليه أن يعلم المشترى بأى عيب فى السلعة المراد بيعها ، أما الدلال فقد كان يقوم بالتوسط بين البائع والمشترى [2] ويحاول التوفيق بينهما وهو الذى يدلل على البضاعة، أى يقدم الأدلة على أنها جيدة وثمينة ليرغب المشترى فيها [3] . وكان ولايزال يعرف أيضاً بالسمسار أو الشمسار ويأخذ الدلال

بجملته المفصلة وأرسلناها إليه ترقص فى أعنتها زهوا . . . » ثم استطرد فقال «فليقابل هذه النعمة الشريفة بشكرها وليتسلم هذه الصدقات العميمة التى تعترف كل نعمة بقدرها ، وليحمد الله من تفقداتنا الشريفة على كرم فرس جاء وهو سابق ، وجود جواد لا يدور معه السحاب فى طابق ، ويعتمدها لارتقاء كل صهوة منيعة ، وجهاد أعداء الله عليها بين أيدينا الشريفة . الخ » .

القلقشندى ، صبح الأعشى جـ ٨ ص ٣٥١ – ٣٥٢ .

(١) أشار المقريزى فى خططه إلى هذا السوق عند الكلام على القطائع (جـ ١ ص ٣١٣) وعلى قصر يلبغا اليحياوى (جـ ٢ ص ٧١) وعلى صفة القلعة (جـ ٢ ص ٢٠٤) وأشار إليه أيضاً صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٧٣٢ هـ عندما أراد الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يعهد بالسلطنة إلى ابنه آنوك ، ويستفاد من كل ما ورد فى هذه المواضع أن سوق الخيل هذا كان واقعاً تحت قلعة الجبل فى الجهة التى كانت تعرف قديماً بالرميلة ، والآن بالمنشية بقسم الخليفة بالقاهرة . ويدخل فيها الجزء الشمالى الغربى من حديقة المنشية وتحد هذه المنطقة من الشرق بباقى حديقة المنشية ومن الشمال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة المستديرة الواقعة شرقى جامع السلطان حسن .

ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٣ حاشية ٢ (القاهرة ١٩٣٩) .

(٢) عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة . تحقيق الباز العرينى ص ٦٤ وحاشية ١ .

(٣) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥١٤ .

أجراً على إنجاز البيع يسمى السمسرة أو الدلالة [1] وربما شغل هذه الوظيفة فى عصر المماليك موظف بإمرة أو بغير إمرة [2] وتعتبر الدلالة من الوظائف المهمة فى تنشيط التجارة، ولذلك فقد اهتمت الدولة والحكومات بتنظيمها وإصدار القوانين المنظمة لها [3] . ويشترط فى كل هؤلاء المنادين والدلالين أن يكونوا أخياراً ثقاة من أهل الدين والأمانة وصدق القول لأنهم يتسلمون بضائع الناس ويقلدونهم الأمانة فى بيعها . وكان من الواجب عليهم ألايزيدوا فى السلعة من أنفسهم ولايكونوا شركاء للبائع ولايشتروا السلعة لأنفسهم . ولا يقبضوا ثمن السلعة من غير أن يوكلوا صاحبها فى القبض فقدكان منهم من يعمد إلى البائع ويعطيه ذهباً على سبيل القرض ويشترط عليه ألا يبيع شيئاً من متاعه إلا على يديه وكان هذا النوع من المعاملات يعتبر حراما لأنه قرض جر منفعة . وكان فيهم من ينادى على السلعة حتى تنتهى المناداة ويشتريها هو لنفسه ويذكر للتاجر أن صاحبها لم يرد بيعها . وكان من الدلالين من لايبيعون للتاجر سلعة إلا أن يجعل له شيئاً عنده ، ومنهم من كان يزيد فى السلعة وكان تدليسهم كثيراً . ومن ثم فقد عين لكل سوق محتسب يعتبر عليهم جميع ماذكرناه ويتفقد أحوالهم فى ذلك [4] .

---

(١) المرجع نفسه ص ٥١٥ .

(٢) الظاهرى زبدة كشف الممالك ص ١١٥ .

(٣) وصلتنا كتابات أثرية بمراسيم تنظم عملية الدلالة وتحدد أرباحها : منها مرسوم شريف سلطانى على الواجهة الشرقية بالمدرسة الرفاعية بطرابلس بتاريخ أول ربيع الآخر سنة ٨٧٠ هجرية ٢١ نوفبر سنة ١٤٦٥ ميلادية باسم الظاهر أبى سعيد خشقدم إلى محمد بن مبارك ملك الأمرا كافل المملكة الشريفة الطرابلسية . من مضمونه ألا يؤخذ من التجار فى حماة وغيرها من السمسرة والترجمة إلا ما جرت به العادة القديمة وهى على الألف عشرة دراهم لا غير — ... وأن لا يتناول الأجر إلا من باشر العمل بنفسه من أبناء السبيل ومنع النصارى من الترجمة والسمسرة ، ولا يؤخذ شىء ممن باع سلعته بغير دلال ، ومنع من يعارض أبناء السبيل ورسم أن يستمر أبناء السبيل فى السمسرة والترجمة .

Sobernhien, C. I. A. Syrie du Nord P 125-127, no 125.

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥١٥ .

(٤) عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة تحقيق السيد الباز العرينى ص ٦٤ (القاهرة ١٩٤٦) .

ويوجد بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مجموعة من الوثائق المخطوطة تتعلق بدلالى سوق الخيل[1] بعضها لعبد العزيز بن يحيى المعروف بسعود الدلال، وبعضها الآخر خاص بابنه محمد وقد آثرت أن أنشر من هذه المجموعة تلك الوثائق المتعلقة ببيع وشراء الخيول لما لها من صلة وثيقة بالمهنة التى كانا يؤديانها .

ولتلك الوثائق أهمية كبيرة فى إلقاء الضوء على أهمية الخيول فى ذلك العصر ومبلغ أثمانها وما يستحب فيها وما يستقبح ، بالإضافة إلى أنها تلقى بعض الضوء على المعاملات التجارية التى كانت موجودة فى أواخر عصر المماليك الجراكسة، وهى الفترة التى ترجع إليها تلك الوثائق . هذا بالإضافة إلى ما تفيض به تلك الوثائق من المصطلحات الخاصة بصفات الخيل وأمراضها ، وقد أصبح معظمها غريبا علينا فى العصر الحاضر .

ولا تقتصر أهمية تلك الوثائق الأثرية على ذلك فحسب بل إنها تقدم لنا أسماء بعض الأمراء والمماليك والطباق التى ينتمون إليها . مما يفيدنا فى الإلمام ببعض ما كانت عليه الحياة الاجتماعية فى العصر المملوكى . هذا بالإضافة إلى الحقائق الاجتماعية الهامة عن طائفة الدلالين وأهمها أن مهمة الدلالين كانت متوارثة فى أسر معروفة لها تجاربها وخبراتها ، بدليل وجود اسم الأب والابن على تلك الوثائق .

وإذا تركنا ما تحويه هذه الوثائق جانباً ونظرنا إلى طبيعة هذه المحررات بوجه عام نجد أنها مكتوبة على ورق سميك نوعا ، يضرب لونه إلى الاصفرار ، والراجح أنه من صناعة مصر أو الشام فى ذلك الوقت . ورغم أن عمر تلك الوثائق يزيد على ثلثمائة وخمسين عاما إلا أن التلف قد أصابها فى مواضع قليلة جدا . وتتراوح مساحة أغلبها ما بين ٢٠و٢٣سم طولا ١٤و١٥سم عرضا

(١) تتكون هذه المجموعة من ٢٧ وثيقة خمس عشرة وثيقة منها خاصة ببيع وشراء خيول هى التى ننشرها هنا والبقية وعددها اثنتا عشرة وثيقة وثائق بيع أقمشة وأخرى خاصة بطلاق ونفقة وسننشرها تباعاً إن شاء الله ولكن من بين الوثائق التى رأيت نشرها مع هذه المجموعة واحدة خاصة بشكوى أساسها تعامل بين أفراد على موضوع الخيل .

والحقيقة أن هذه الوثائق تعتبر من أحسن الوثائق التى وصلتنا من حيث حالتها من الحفظ . وهى مكتوبة بالحبر الأسود الداكن . والخط واضح ولكنه يصعب قراءته . وقد كان لسهولة قراءة إحدى تلك الوثائق (١) الفضل فى قراءة الكثير من الوثائق الأخرى .

وقد جرى كاتب تلك الوثائق على ماكان شائعا فى ذلك العصر من كتابة نص الوثيقة تباعا بحيث لا تجد بين سطورها نقطا أوفواصل بين كل عبارة وأخرى أو بين كل موضوع والذى يليه .

كما أهمل الكاتب الهمزات إهمالا تاما إذ أغفلها فى آخر الكلمات كما أبدل الهمزة اللينة فى أواسط الكلمات ياء .

ومن الناحية الباليوجرافية توجد كثير من الملاحظات التى تسترعى الانتباه كما أن قواعد الكتابة غير مستقرة دائماً ، فقد دأب الكاتب على إيجاز بعض الألفاظ عند كتابتها أو إغفال بعض الحروف أحياناً تبعا لطريقته وسرعته فى الكتابة .

أما طريقة إخراج تلك الوثائق فهى لاتختلف عما كان متبعا فى وثائق العصر المملوكى عامة من حيث ترك قدر من البياض فى أول الوثيقة قبل البسملة . وذلك بحسب ما تقتضيه الحال ، وهى عادة سار عليها كتاب الوثائق فى ذلك العصر وقبله ، طبقاً لتقاليد وقواعد مرعية استقرعليها الوضع وصارت عرفا أوقانونا فى نظر الكتاب جميعهم كبارهم وصغارهم ، الرسميين منهم وغير الرسميين لايتحولون عنه (٢) . وكذلك ترك الكاتب جزءاً من عرض كل وثيقة بياضا دون كتابة هامش أيمن تبعا لما درج عليه الكتاب المعتبرون ، وهو اعتبار حسن على أية حال .

---

(١) وثيقة رقم ١٤٨٨٩/٩ ص ٢٤٨ – ٢٤٩ من هذا البحث .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ١٣٦ – ١٣٨ و ج ٦ ص ١٩٥ – ١٩٦ و ج ٩ ص ٣٣٣ – ٣٣٥ ، وعبد اللطيف إبراهيم وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب م ١٩ ج ٢ ص ١٣٧ سنة ١٩٥٧ .

أما من ناحية الدراسة الوثائقية لتلك الوثائق فيمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين .

أولا – وجه الوثيقة : ويشمل عقد البيع والإشهاد عليه ويتضمن ما يلى :

١ – الافتتاحية : وتتناول البسملة والحمدلة والتصلية .

٢ – نوع التصرف : بيع أوشراء .

٣ – الفاعل القانونى : المشترى والبائع ...... وقد عرف كل منهما بذكر وظيفته وألقابه المختلفة ثم الدعاء له .

٤ – المتصرف فيه : جميع الحصان أو البغل ... وتذكر الأوصاف المميزة .

٥ – الثمن ...... بالدينار أو الدرهم معاملة تاريخية بالديار المصرية مقسطا أو نقدا .

٦ – إقرار البائع : اعتراف البائع بقبض الثمن من مال المشترى على يد وكيله وأنه لم يتأخر له قبلهما من الثمن المذكور شيء قل ولاجل .

٧ – التخلية والتسلم والتسليم : خلى البائع بين المشترى ... ليتسلم ذلك التسلم الشرعى بعد النظر والمعرفة والتثبت الشرعى . وذلك كله بعد أن انعقد البيع صحيحا بالإيجاب والقبول الشرعين .

٨ – تاريخ التصرف : ...... ويتراوح بين ٩٠٦ هـ و٩٢٢ هـ

٩ – الدعاء الختامى : وهو الحسبلة وكانت تكتب بصيغة الجمع على اعتبار أن المتكلم يتكلم بلسانه ولسان غيره (١) .

١٠ – صيغ الشهادة : وردت شهادة كل من الشاهدين بخطه بالصيغة الذاتية .

١١ – توقيع الشاهدين .

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢٦٦ – ٢٧٠ .

ثانيا : ظهر الوثيقة ويشمل الإشهاد الحكمى والشهادة [1] عليه فقد ورد فى ظهر بعض تلك الوثائق ذلك الإشهاد وهو بمثابة تسجيل لوثيقة البيع . وقد بدأ هذا الإشهاد بكلمة أشهد أو ثبت . والثبوت هذا يعنى حصول أمر وتحققه عن طريق معرفته حق المعرفة ، أو هو ما ثبت به الحق بنهوض الحجة والبينة وقيام الدليل الشرعى السالم من العيب والمطاعن [2] .

ويتضمن ظهر الوثيقة هذا ما يلى :

١ — الافتتاحية : — البسملة والحمدلة والتصلية .

٢ — علامة القاضى الموثق : الحمد لله .

٣ — الفاعل الوثيقى : القاضى الشيخ .

٤ — نص الشهادة : وفيه أشهد القاضى الموثق على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه بتاريخ ...

٥ — الدعاء الختامى — الحسبلة .

٦ — الشهادة — وجميعها متفقة لفظا ومعنى .

---

(١) الإسجال أو الإشهاد على عقد البيع عمل من أعمال التوثيق فيه معنى الشهر والعلانية فى مجلس الحكم — وتتضح لنا أهمية التوثيق فى العصر المملوكى من تهافت الناس كبيرهم وصغيرهم على إثبات تصرفاتهم المختلفة ، وحرصهم على توثيقها بالإشهاد عليها أمام القضاة (كل من المشترى ووكيله والبائع) من غير لبس أو غموض ، وأنها جائزة شرعاً ، ولذلك حكم بصحة العقد ولزومه حكماً صحيحاً شرعياً) .

انظر : — عبد اللطيف إبراهيم : الإسجال الحكمى والشهادة عليه ص ١٤٤ .

(٢) وإثبات أمر قيام الحجة على ثبوت السبب عند الحاكم (القاضى) .

والواقع أنه ما من حق أو التزام أو ارتباط قانونى إلا ويتعين إثباته والأمر الذى يجب أن يكون محلا للإثبات إنما هو الفعل القانونى الذى كان مصدراً للالتزام وذلك متى استوفى كل شروطه الشرعية (وثبت إشهاد مولانا ثبوتاً شرعياً بشهادة شهود) معناه ثبوت وقيام البينة والإقرار بها وتزكيتها وقبولها .

عبد اللطيف إبراهيم : — التوثيقات الشرعية ص ٣٨٠ وأحمد إبراهيم : طرق الإثبات الشرعية ص ٢ .

الوثيقة رقم – ١ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٤

١ – بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

٢ – أقر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن الوديناتى الإقرار

٣ – الشرعى أنه قبض وتسلم من المعلم على بن عبد الرحمن بن خضر المعروف بصبى المعلم محمد

٤ – . . . من الفضة الأنصاف العددية (١) العبن (٢) من معاملة تاريخه بالديار المصرية

٥ – مائتى نصف وخمسة وسبعين نصفا قبضا شرعيا وأنه ثمن ماابتاعه منه وتسلمه .

٦ – التسلم الشرعى وهو جميع (٣) بغل أحمر اللون (٤) مدور القد عليه (٥) داغ المقام (٦) الشريف .

٧ – المعلوم عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة بعد النظر والمعرفة والمعايدة

٨ – الشرعية والتقليب الشرعى والإحاطة بذلك علما وخبرة نافية للجهالة وصدر

٩ – بينهما البيع من البغل المذكور بشرط البراء من كل عيب لاضمان فيه .

١٠ – سوى درك الحال وأكل العليق (٧) المعتاد قبض المشترى بذلك القبض الشرعى .

١١ – باعترافه بذلك يشهدون وتصادقهما عليه التصادق الشرعى شهد عليها بها .

١٢ – حادى عشرين شهر شوال المبارك ... سنة أربع وتسعمائة .
وحسبي الله ونعم الوكيل

شهد عليها بذلك	شهد عليها بذلك
. . .	عبد الله بن أحمد الوديناتى

الوثيقة رقم ــ ٢ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٣

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

٢ ــ نشهد على المعلم عبد العزيز بن يحيي بن زين دلال الخيل عرف بيحيي

٣ ــ شهود اشهاد شرعا فى صحة وسلامة أنه تسلم من المجلس السيفى جانى بك

٤ ــ بن عبد الله بن محمد وعرف ... لقبه الملكى الأشرفى جميع (٨) فحل أشقر (٩) .

٥ ــ اغر (١٠) عالى سايل الغرة (١١) محجل (١٢) الرامحة (١٣) اليمنى الذى ابتاعه منه فى

٦ ــ يوم تاريخه شهادة شهود بثمن مبلغه من الفضة (١٤) الأشرفية العددية أربعماية .

٧ ــ نصف يقوم له بها سلخ ثان شوال سنة تاريخه والبيع صدر بينهما

٨ ــ فى ذلك بشرط الخلا من كل عيب لاضمان سوى الحال والعليق .

٩ ــ حسبما تشهد بذلك الورقة المكتبة (المكتوبة) بيد (قطع بالورقة) بتصادقهما .

١٠ ــ على ذلك فى عاشر جمادى الآخر سنة أربع (قطع فى الورقة)

حسبي الله ونعم الوكيل

شهد بعلم	شهد من أجله
الحسن الصوفى	محمد بن على الصوفى

الوثيقة رقم ــ ٣ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٦

١ ــ الحمد لله

٢ ــ أقرطومان باى (كلمة باهتة جدا) .

٣ ــ بن كرتباى من الرفرف (١٥) (كلمة باهتة جدا) .

٤ ــ الإقرار الشرعى الخاص (؟) فى سلامة (بقية السطر باهت)

٥ ــ بن المعلم يحيي من الفضة العددية معاملة تاريخه بالديار المصرية

٦ – بينهما وبذلك جميع .

٧ – بغلة (١٦) شاتها حمرا مدورة القد سالمة من النار (١٧)

٨ – معلومة عندهم شرعا بعد النظر والمعرفة والتأكد

٩ – الشرعى والبيع صدر بينهم فى البغلة المذكور

١٠ – بشرط البر(١) من كل عيب بتاريخ شهر صفر الخير سنة

١١ – خمس وتسعماية وحسبي الله ونعم الوكيل .

شهد   شهد

بن كرتباى   محمد بن

السطر الجانبى من أعلى إلى أسفل

سيباى بن كرتباى   المعلم محمد عدوى   طوماى بن خالص

قر – بذلك

الوثيقة رقم ٤   رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٠ الوجه

١ – بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

٢ – اشترى محمد بن عبد العزيز بن يحيي الدلال بسوق الخيل عرف بابن زين .... من

٣ – المجلس (١٨) العالى مسرباى بن عبد الله (١٩) العلاى من طبقة القصر الملكى (٢٠) الأشرفى أعزه الله تعالى جميع

٤ – فرس فحل شامة بوزكحلى (٢١) مدور القد به داغ المقام الشريف محجل الراحة اليمنى معلوم .

٥ – عندهما العلم الشرعى النافى الجهالة اشترا صحيحا شرعيا بثمن مبلغه من الفضة العدد المستجدة (٢٢) .

٦ – العين السالمة (٢٣) من عيب مثلها (٢٤) مائتا نصف وخمسة وعشرون نصفا الجميع على حكم الحلول .

٧ – واعترف المشترى المذكور بتسلم ما ابتاعه من العين التسلم الشرعى
(بعد) النظر والمعرفة والتقلب

٨ – الشرعى والإحاطة بذلك علما وخبرة نافية للجهالة والبيع صدر بينهما
فى الفرس المذكور

٩ – بشرط البراء من كل عيب لاضمان سوى الحال واكل العليق المعتاد
بتصادقهما على

١٠ – ذلك التصديق الشرعى وكلا من بيعت بيد بطلب الحكم به توكيلا
شرعيا وبه شهد

١١ – عاشر شهر ذى القعدة الحرام سنة ست وتسعماية حسبى الله ونعم الوكيل

شهد عليهما بذلك
عبد الرحمن بن على الميمونى

شهد عليها بذلك
أحمد بن عبد العزيز

٢٠/١٤٨٨٣ الظهر

١ – الحمد لله .

٢ – أقر المجلس العلى مسرباى للبائع المذكور باطنه

٢ – الإقرار الشرعى أنه وصل له من مال محمد المشترى المذكور باطنه

٤ – على يد والده عبد العزيز المذكور باطنه جميع مبلغ

٥ – الثمن المقر باطنه وجملته من الفضة المرصودة باطنه مائتا نصف

٦ – وخمسة وعشرون نصفا الوصول الشرعى بالقبض الشرعى ولم .

٧ – يتأخر لدين شرعى قل ولاجل بتصادقهما على ذلك التصديق .

٨ – الشرعى وكلا من بيعت بيد وطالب الحكم به توكيلا شرعيا به ؛

٩ – وبه شهد حادى عشر ذى القعده الحرام سنة ست وتسعمايه ....

عبد الرحمن بن على

أحمد بن عبد العزيز

الوثيقة رقم ٥

رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٤

– بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

٢ — أقر محمد المدعو سعود بن المعلم عبد العزيز بن المعلم يحيي
٢ — عرف بابن زين سكنه جامع طولون الاقرار الشرعى أن
٤ — فى ذمته بحق صحيح شرعى للجناب العالى المولوى السيفى ازبك
٥ — بن عبد الله من قيت من طبقة الرفرف (٢٥) المستجدة وفى المدة المذكورة
٦ — الذهب الأشرفى (٢٦) والظاهرى الطيب السالم من عيب مثله
٧ — خمسة عشر دينارا يقوم بذلك مستهل شهر رمضان
٨ — المعظم قدره وخصه (به) تاريخه واقر عليه وقدرته على ذلك
٩ — وان ذلك ثمن ما ابتاعه منه وتسلمه وهو جميع
١٠ — الفرس الفحل الأشقر (ا) للون على كتفه الأيسر كىنار(٢٧)
١١ — محجل رواحه اليمنى أغر عصفور معلوم ذلك عندهما العلم
١٢ — الشرعى النافى للجهل وتسلم المقر المذكور الفرس المذكور بعد
١٣ — النظر والمعرفة والبيع ثم فى حينه بشرط البراء من كل عيب
١٤ — لاضمان سوى الحال وأكل العليق بتصادقهما على ذلك التصادق
١٥ — الشرعى أشهد عليها بالتوكيل فى ذلك التوكيل الشرعى
١٦ — (وهو سطر جانبي يتجه بعرض الوثيقة من أعلى إلى أسفلى) بتاريخ ثانى عشرين من ربيع الأول سنة عشر وتسعمائة حسبي الله ونعم الوكيل

سليمان بن محمد النجيدى　　　　محمد بن على الذكرورى

الوثيقة رقم ٦　　　　رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٦

الوجه

١ — بسم الله الرحمن الرحيم
٢ — أقر المعلم محمد المدعو سعود بن المعلم عبد العزيز بن يحيي أحد المعلمين والدلالين .

٣ – بسوق الخيل عرف بابن زين الإقرار الشرعى فى صحته واختياره ان فى ذمته

٤ – بحق شرعى للجناب العالى السيفى نقطباى السيفى فخماس . من طبقة (٢٨) الزمامية أعزه الله

٥ – من الذهب معاملة تاريخه خمسة وثلاثين دينارا الحال من ذلك ستة دنانير

٦ – والباقى يقوم به مقسطا على فى سلخ كل شهر من استقبال المحرم سنة أحد عشر .

٧ – وتسعماية من الذهب أربعة دنانير وأقر بسلامته وقدرته على ذلك وذلك

٨ – ثمن ما ابتاعه وتسلمه التسلم الشرعى وهو جميع فحل محلى بوزبحمرة بدين

٩ – القد مشطب (٢٩) بالنار وبغله حمرا عالية القد سالمة من النار معلومة بذلك

١٠ – لهما شرعا بعد النظر والمعرفة والمعاودة الشرعية والتقلب الشرعى .

١١ – بشرط البراء من كل عيب سوى الحـ(١) ل واكل العليق وتصديقهما على ه [ذا] .

١٢ – ووكلا فى بيعه وطلب الحكم به تاريخ خامس عشرين الحجة سنة عشر وتسعماية

شهد بذلك	شهد بذلك
عبد الباسط البلقى	محمد بن محمد بن على بن أبى المعادى

١٤٨٨٤/٢٦ — الظهـــر

١ – الحمد لله .

٢ – اقر ...... ان وصل من المعلم سعود المذكور باطنه

٣ – من الذهب ستة وعشرين دينارا .....

٤ — دفعه . . . . واقر به على خمس

٥ — نقدات فى يوم تاريخه فى خامس

٦ — عشر جمادى سنة أحد عشر

الوثيقة رقم ٧ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٥

١ — بسم الله الرحمن الرحيم وبه اكتفى .

٢ — أقر المجلس العالى السيفى اينال من الأشرف(٣٠) من طبقة الظازية(٣١)

٣ — سكنه باب الرملة الإقرار الصحيح الشرعى أنه قبض وتسلم من المعلم عبد العزيز بن يحي أحد .

٤ — دلالين سوق الخيل من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم من .

٥ — العيب الشرعى أحد وعشرين (د) ينار مصارى(٣٢) وهو ثمن ما باعه وسلمه له .

٦ — واعترف بتسلمه وهى جميع فحل شامة أشقر اللون محجل ثلاثة(٣٣) مطلوق اليمنى .

٧ — سايل (ا) لغره معلوم عندهما شرعا بعد النظر والمعرفة والتثبيت الشرعى .

٨ — .... وهو الحال واكل العليق المعتاد قد نها تاريخ ثالث عشر

٩ — شهر شعبان (ا) لكريم سنة احدى عشر وتسعماية وحسبى الله ونعم الوكيل .

شهد بذلك

عبد الرحمن بن أحمد السيط

الوثيقة رقم ٨ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٦

١ — أحمد بن أحمد بن حسن من زفتى عرف بعسكم (Sic)

٢ — المتصرف بباب الدا وادار (٣٤) الماس .

٣ – سكنه بدرب (٣٥) التركمانى بسويقه أبى الوفا
٤ – بيت جانم المتأخر ما عليه ذهب
سلمه
٥ – من أصل أربعة عشر دينار ثمن فحل شاته
٦ – أحمر أصم (٣٦) بشرط البراء من كل عيب لاضمان
٧ – سوى الحا(ا)ل واكل العليق المعتاد وانه
٨ – بخدمته فى سادس ربيع الآخر سنة أحد عشر
وتسعماية .

الوثيقة رقم ٩ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٨

١ – بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
٢ – أقر المجلس العالى الجمالى السيفى يوسف السيفى (٣٧) سيباى من طبقة المقدمين (٣٨)
٣ – الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى اقرارا شرعيا فى صحته وسلامته أنه قبض
٤ – وتسلم من مال الجناب العالى السيفى جان بلاط(٣٩) بن عبد الله بن اقبردى
٥ – من طبقة الطازية الخاصكى (٤٠) الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى على يد شمس الدين محمد
٦ – أبو السعيد حفظه الله تعالى من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم
٧ – من عيب مثله ثلاثة وعشرين دينارا ومن الفضة العددية خمسين نصفا قبضا شرعيا
٨ – وذلك ثمن ما ابتاعه الجناب العالى جان بلاط المشار إليه وتسلم التسلم
٩ – الشرعى من المقر المذكور أعلا وهو جميع حصان سيمته (٤١) أشقر عالى القد سالم من النار به داغ شريف
١٠ – المعلوم عندهما شرعا أغر عصفور والبيع بينهما بشرط البراء من كل عيب

١١ ــ لاضمان سوى الحا(ا)ل وأكل العليق المعتاد حسب اعتراف البايع والمشترى

١٢ ــ المذكورين الوكيل بذ(ا)لك عن المشترى المذكور من شهد عليهما بذلك وبالتوكيل

١٣ ــ .... وطلب الحكم به توكيلا شرعياً بتاريخ سادس عشر شهر جمادى الأولى

١٤ ــ سنة أحد عشر وتسعماية بحضور والد المشتر محمد أبو السعود المعلم عبد العزيز

١٥ ــ حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يشهـــد
شمس الدين محمد

محمد بن على بن يحيي بن الخطيب

الوثيقة رقم ١٠ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢١

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ ــ أقر عبد العزيز بن يحيي بن محمد الدلال بسوق الخيل عرف بابن زين وبأبى سعود

٣ ــ الإقرار الشرعى فى صحة وسلامة أن فى ذمته بحق صحيح شرعى للمجلس العالى السيفى ازبك بن عبد (٤٢)

٤ ــ الله بن قانصوه من طبقة المقدم من الذهب الطيب السالم من العيب الشرعى عشرين ديناراً يقوم

٥ ــ له بذلك جملة واحدة سلخ أربعة أشهر من تاريخه وان ذلك ثمن ما ابتاعه وتسلمه وهو جميع فرس

٦ ــ فحل شاته أحمر سايل الغره محجل الروامح مشطب بالنار على رقبته وبه داغ

٧ – شريف مدور القد بعد النظر والمعرفة والمعاودة الشرعية والاحاطة بذلك علما وخبرة نافى

٨ – الجهاله والبيع صدر بينهما فى ذلك ؟ بشرط البراء من كل عيب لاضمان سوى الحـ(ا)ل واكل

٩ – العليق المعتاد وتصادقا على ذلك بتاريخ عاشر من شهر المحرم الحرام سنة أحد عشر وتسعماية

على بن عبد العزيز بن يحي   محمد بن

الوثيقة رقم ١١   رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٧

١ – بسم الله الرحمن الرحيم

٢ – من مال الجناب العالى المولوى القاضوى المحبي سيدنا ومولانا القاضى

٣ – محب الدين بن العبد الفقير إلى الله العبد تعالى الشهيد المقر العالى المولوى

٤ – الأمامى المعلاى الولائى علاء الدين أبو الحسن على بن رضى كاتب السر (٤٣)

٥ – الشريف بالكرك المحروس وما مع (٤٤) ذلك سقى (٤٥) الله عهده ونوره لحده ورحم أباه وجده

٦ – ولده المشترى الموقع صاحب التوقيع مكانه الذى بخدمته الكافلى (٤٦) ملك الأمرا

٧ – المقر الأشرف الكريم العالى المولوى الأميرى الكبيرى الديـن المالكى المخدومى الزينى

٨ – سيباى (٤٧) كافل الشام (٤٨) المحروس أعز الله (١) نصاره قبض المجلس العالى السيفى جان بلاط من

٩ – اقبردى من طبقته الطازيه من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم من العيب الشرعى

١٠ – عشرين دينار ما يعدل بالفضة العد (د) ية خمساية نصف مصارى
وهو ثمن ما باعه

١١ – وسلمه له واعترف بتسلمه ذلك جميع بغله شاتها سودا عالية القد
معلومة عندهما العلم

١٢ – الشرعى النافى للجهالة بعد النظر والمعرفة التثبت الشرعى والقبض
المذكور على يد المعلم عبد العزيز

١٣ – ابن يحيي أحد (ا) المعلمين بسوق الخيل من شهر تاريخ شمول التوكيل
الشرعى بتاريخ خامس

١٤ – عشرين من شوال سنة أحد عشر وتسعماية وحسبى الله ونعم الوكيل

شهـــد	شهـــد
محمد بن	محمد بن حسن

الوثيقة رقم ١٢ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٢

١ – بسم الله الرحمن الرحيم

٢ – أقر المجلس العالى يشكر ؟ الظاهرى من طبقة .

٣ – الإقرار الصحيح الشرعى أنه قبض وتسلم من المجلس العالى السيفى
جانيم من اقبردى من طبقة الركابية) (٤٩)

٤ – من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم من العيب الشرعى
إحدى عشر (د) ينار مصارى

٥ – وهو ثمن ما باعه وسلمه له واعترف بتسلمه وهو جميع فحل شاته
أحمر اللون محجل

٦ – الشقه اليسرى أغر عصفور بجبهته شامه به داغ المقام الشريف معلوم
عندهما العلم

٧ – الشرعى النافى للجهالة .... بالنار والبيع فى حينه

٨ – (ثلاث كلمات لم أستطع قراءتها) بشرط البراء من العيب الشرعى لاضمان سوى درك الحال

٩ – وأكل العليق المعتاد (كلمه غير واضحة) شهر جمادى الآخر سنة إحدى عشر وتسعماية

شهد بذلك	شهد بذلك
محمد بن أحمد	. . . . .

الوثيقة رقم ١٣ — رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٧

١ – بسم الله الرحمن الرحيم

٢ – اقر المجلس العالى جان بلاط من اقبردى من طبقة الطازية

٣ – سكـ(ـنـ)ـه با ب الفتوح الإقرار الصحيح أنه قبض وتسلم من المجلس

٤ – العالى السيفى اركماس (٥٠) من قانصوه من طبقة الغور (٥١) من الذهب الأشرفى

٥ – والظاهرى الطيب السالم من العيب(الشرعى ماية وعشرون [د] ينارا

٦ – .... إحدى عشر [د] ينار ونصف [د] ينارمصارى

٧ – وهو ثمن ما باعه وسلمه له واعترف بتسلمه وهو جميع فحل شاته

٨ – أحمر اللون أغر عصفور بجبهته شامه (٥٢) مضمر(٥٣) به داغ المقام

٩ – الشريف وبه داغ كريمه معلوم عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة بعد النظر

١٠ – والمعرفة والتثبت الشرعى والبيع بشرط البر(ا) من العيب الشرعى ولاضمان سوى

١١ – درك الحال وأكل العليق المعتاد

١٢ – .... تاريخ ثلاثة عشرين جمادى سنة أحدعشر وتسعماية .

. . . . .　　　　عبد العزيز

الوثيقة رقم ١٤ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١

١ – بسم الله الرحمن الرحيم الطف

٢ – للجناب العالى السيفى تنم بن (٥٤) عبد الله من خايربك من طبقة المستجدة (٥٥) الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى أقر

٣ – الزينى عبد العزيز بن محمد عرف بابن زين الدلال بسوق الخيل الإقرار الشرعى فى صحة وسلامة

٤ – وطواعيه ونفاذه ان فى ذمته بحق صحيح شرعى للمقر المشار اليه أعلاه من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب الوازن السالم من

٥ – عيب مثله عشرة دنانير الحال من ذلك مقبوض بيد الجناب المشار إليه أعلاه ديناران والباقى وهو ثمانية دنانير

٦ – يقوم له بذلك مقسطا عليه فى سلخ كل شهر يمضى من استقبال ، جمادى الأولى من تاريخه ديناران وهو ما بقّى للأقساط

٧ – تقسط بالمدة والوزن على ثلاث وان ذلك ثمن ما ابتاعه المقر المذكور من الجناب المقر له أعلاه واعترف

٨ – بتسلم وهو حى أكديش (٥٦) شاته بوزذبابى مدور القد سالم من النار معلوم بذلك عندهما شرعا بعد

٩ – النظر والمعرفة والتثبت الشرعى والإحاطة بذلك علما وخبرة النافى للجهالة شرعا انتهى بينهما فى ذلك

١٠ – بشرط البراء من كل عيب لاضمان سوى درك الحال وأكل العليق المعتاد بتصادقهما على ذلك التصديق الشرعى

١١ – فى ذمته وخص بحضوره المقر المذكور ولده لصلبه محمد المدعو سعود بذكره وقد وكل فى ذمته

١٢ – وماله والده المقر المذكور للجناب المشار إليه أعلاه على حكمه أعلاه فى الحالات التى

١٢ — العسر والعز والموت والحياة والبيع والحضور والغياب الشرعى بالإقرار الشرعى المقبول مقراً بالمدة والوزن أعلاه

١٤ — ومن شهد عليهم بذلك وبالتوكيل انجز فى ثالث عشرين من جمادى الأولى تسعة عشر تسعماية

شهد عليهم بذلك	شهد عليهم بذلك
المتوكل على الله	محمد بن أحمد البشلاوى
محمد بن على المحتسب	

الوثيقة رقم ١٥ — رقم سجلها بالمتحف ٩ / ١٤٨٨٤

١ — بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى

٢ — المملوك(٥٨)

٣ — محمد سعود الدلال بسوق الخيل

٤ — يقبل الأرض بين يدى مولانا المواقف الشريفة (٥٩) شرفها الله تعالى وعظمها

٥ — وخلد ملك مالكها وينهى أن السيفى ماماى الساقى أعطا للمملوك فرس فحل

٦ — فنادى عليه المملوك فى سوق الخيل بحضور ماماى(٦٠) المذكور فرآه الأمير قانصوه

٧ — من طبقة الغور فأعجبه فزاد فى ثمنه واشتراه من صاحبه بخمسين دينارا وتسلم

٨ — الفرس وصار عنده ثلاثة أيام واراد أن يقبض ثمنه فأرسل خلفه شخص

٩ — بيطار (٦١) يسمى أحد الحوُ فقلب الفرس المذكور فذكر أن به نملة(٦٢) وفى بيت شكاله(٦٣)

١٠ — تشخيص(٦٤) فرده الأمير قانصوه (٦٥) وسلمه لغلامه السيفى ماماى صاحب الفرس

١١ — وأخبره بما قال البيطار فركب ماماى الفرس وجاء إلى البيطار المذكور

١٢ — فهدده وأخذ منه ثمن الفرس خمسين دينارا بيده فشكا البيطار.
١٣ — للأمير قانصوه مع (Sic) ما وقع له مع ماماى وأنه أخذ منه الثمن باليد العادية
١٤ — فجاء الأمير قانصوه المذكور لوالد المملوك ومسكه وسجنه فى بيته
١٥ — ثلاثة أيام وأعطاه الفرس وقال ما أعرف الخمسين دينارا إلا منك
١٦ — والمملوك هو ووالده فقرا ودووا عائلة وليس لهما فى ذلك سبب ولا كانا
١٧ — حاضرين ما فعله ماماى المذكور ولا لهما به علم وقد أضر ذلك بحالهما

١ — وسؤال المملوك من الصدقات
٢ — الشريفة النظر فى حالها وخلاصهما صدقه
٣ — عليهما ليسطر ثواب ذلك فى الصحائف الشريفة
٤ — أنهى المملوك ذلك ...... والحمد لله وحده
٥ — حسبى لله ونعم الوكيل .

شرح الاصطلاحات والأسماء الواردة فى الوثائق

١ ــ العددية : يشير هذا اللفظ هنا إلى الدراهم التى تسلم بالعدد لا بالوزن .

٢ ــ العين : الأصل فى العين الذهب ، ولكن تطلق أحيانا على الفضة كما هى واردة فى هذه الوثيقة ، ويقصد بها هنا الجيدة العيار النقية .
عن الدكتور عبد الرحمن فهمى .

٣ ــ البغل : وجمعها بغال وفيها نوعين من الخيل والحمير ، حيث انها تتولد بين حصان وأتان ، أو بين حمار وحجره « الأنثى من الخيل » .
وتنطبق صفاتها على صفات الخيل ، ويستحسن فيها غالب ما يستحسن فى الخيل .القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٢ ص ٣٢ طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ .

٤ ــ اللون الأحمر : وقد مدح العرب الخيل ذات اللون الأحمر لشدتها وصبرها وقوتها وزعم بعضهم أنها أقوى الخيل وأشدها وأصبرها .
أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعيتين : البيطرة والزردقة مخطوط بدار الكتب رقم ٤ فروسية تيمور ص ٢٣ .

وينقسم اللون الأحمر إلى عشرة أقسام فإذا كان الفرس خالص الحمرة وعرفه وذيله أسودان ، قيل فيه أوْرَد والجمع وارد والأنثى وَرْدَه ، فإن خالط حمرته سواد فهو كُمَيْت ،الذكر والأنثى فيه سواء ، فإن صفت حمرته شيئا قليلا قيل كميت مُدَمَّى ، فان كان صافيا قليل الحمرة وعرفه وذيله أشقران قيل أشقر . فان كان أحمر وذيله وعرفه كذلك قيل أمغر ، فإن خالط شعره الأشقر أو الكميت شعرة بيضاء قيل صنابى أخذا من الصناب وهو الخردل بالزبيب ، فان كانت حمرته كصدأ الحديد ، قيل أصدأ فان زاد فيه السواد شيئا قيل أجأى والاسم الجؤوة .

الداوريه التي ذكرت في خمس زايات ن ن

وَاما الدايات ... الهيه في اليوم على حسب اسم صاحبها او رتبه وَاما القديمه في هذه

لاباس سمان حمادي حرملي محرس

وَاما الهايات الرومية في خمس لكنا ذكرناها لاجل ليكون الكتاب كاملا من جميع

اصناف الدايات وَاما الزايات الهندية في هذه ن

السا ... حامه ...

وَاما الزايات المشابهة في اليوم بحسب اسم صاحبها او رتبه وَاما التي كا-

على زمان الخلفاء في لما لما عاصم سالم لما

عمر رشه

حا مى ... عا ... مع

وَاما الزاغ فقد قيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يدرج به وَاما

الزايات المغربية في هذه

معلى ... عايسه زياد عمر

صبح عباس معلى ... سعد

وَاما الزايات الافرنجيه في هذه

فهذه جملة ما اختصرناه من الزايات بكل ارض فافهم ذلك ان شاء الله تعالى

تمت المقالة الاولى من الكتاب ويتلوها مقالة الثا

ابتدا المقالة الثانيه من كتاب ... كامل الصناعتين المعروف

بالناصري تاليف ابي بكر ... خزانة الملك ...

الملك الناصر ... الله ملكه ... على

٥ ـ داغ : جمعها داغات وهى علامات كانت تدمغ على الخيل وتنقسم إلى ثمانية أقسام أولهـا الداغات الداوديات نسبة إلى داود عليه السلام والداغات المصرية والداغات الرومية والداغات الهندية ، والداغات السنترية والداغات الشامية والحلبية والداغات المغربية ، والداغات الافرنجية .

أبى بكر بن البدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب ٤ فروسية تيمور ص ٢٢ • شكل رقم (١)

٦ ـ المقام الشريف : يضاف لقب الشريف عادة للمقام ويطلق اللفظان على السلطان للدلالة على الشرف والعلو والرفعة .

٧ ـ العليق المعتاد : أى العلف الذى يحتاج إليه الفرس فى اليوم وكان يقدر بحوالى ربع ويبة بالمكيال المصرى ويكون منقّى ومن التبن المهزوز واحدة أو من التبن والقت اثنى عشر رطلا بالمصرى واما ان كان الفرس حجرة أو مهرا أو مدور البدن فمقدار علفه من قدحين إلى ثلاثة أقداح على مقدار هيئته وكذلك بحسب الهزال والمرض .
أبى بكر بن بدر : كامل الصناعتين ص ١٧ .

٨ ـ فحل : يطلق العامة هذا اللفظ على الحصان الذكر .
كراس من كتاب الخيل وتدريبها مؤلفه غير معروف . مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٢ فروسية تيمور ص ٧

٩ ـ أشقر : الشقرة فى الخيل هى الصفرة الصافية البعيدة عن السواد . وهى ثلاثة أنواع . الورد وهو أصفر محمر ويأتى فوقه الكميت وهو أكثر احمرارا .

محمد بن أحمد البخشى الحلوتى : كتاب الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ٧٩ فروسية تيمور ص ٨٢ .

وجاء فى مخطوط آخر أن الكميت هو الفرس الشديد الحمرة ولايقال فرس كميت حتى يكون عرفه وذنبه أسودين فإن كانا أحمرين فهو

أشقر والورد فيما بين الكميت والأشقر . رسالة فى الخيل مؤلفه غير معروف مخطوط بدار الكتب رقم ١٠ فروسية تيمور ص ١٩ .

١٠ – أغر : الغرة هى البياض الذى يكون فى وجه الفرس إن كان قدره فوق الدرهم .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٨ قاموس ابن سيده ص ١٥٤ وهى إحدى عشرة نوعا الاطيم والأغشى والمغرب والشارخ والسابل والشمراخ والمبصر والمنقطع والعصفور وشعرات والمغمم . أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

فإن سالت غرته ودقت فلم تجاوز العينين فهو العصفورى ، وان دقت فى أمكنه وانقطعت فى أمكنة فهى المبصرة أو غرة منقطعة . وسيأتى وصف كل نوع فى حينه .أحمد بن الحسن بن الأحنف : كتاب البيطرة صورة شمسية بدار الكتب رقم ٢٩٣٤ طب ص٤٦

١١ – سايل الغرة : ويسمى أيضاً « الأغر المغرب » هو الذى عرضت غرته فى جبهته وبين عينيه ودقت أنفه إلى أسفل .

أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

١٢ – محجل : إذا كان هناك بياض بموضع الخلاخيل من اليدين والرجلين فهو التحجيل أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص١٩ ، قاموس المخصص لابن سيده ص ١٥٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٨ ، قطر السيل فى أمر الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠٤ فروسية تيمور ص ٢١

وقد أوضح أبى بكر بن بدر فى الجزء الثانى من مخطوطة كامل الصناعتين رقم ٥ تيمور بدار الكتب هذا اللفظ ويقسمه إلى عشرة أنواع :

١ – محجل الأربع : أن يكون الفرس قد أضابه التحجيل فى قوايمه ولم يبلغ الركب .

٢ ــ المحجل المجنب : فهو الذى أخذ التحجيل بقوايمه الأربع واستدار عليها وارتفع عن ركبه وعراقيبه إلى أعلا .

٣ ــ المحجل الأفقر : فهو الذى ابيضت يداه الاثنتان واستدار بهما البياض وعلى ركبه دون رجليه .

٤ ــ المحجل المسود : فهو الذى يأخذ البياض من رمانته إلى أعلا ولا يكون فى قيده شيء منه أصلا .

٥ ــ المحجل المخلخل : وفى اليد يقال له مسود .

٦ ــ المحجل المسرول : فهو الذى يأخذ التحجيل فى قوايمه الأربع ويرتفع على ركبه وعراقيبه مقدارا كبيراً .

٧ ــ المحجل المضفر : وهو الذى يأخذ البياض فى مقدار رسغه ولا يرتفع إلى الرمانة .

٨ ــ المحجل الأرجل: وهو الذى يكون التحجيل فى إحدى رجليه دون ثلاثته قليلا كان أو كثيراً .

٩ ــ المحجل الروامح المطلق السوامح : وهو الذى تكون رجلاه الثنتان محجلتين على صنف كان ولا يكون بيده . أما إذا أصاب البياض يديه ولا يكون برجليه شيء فيقال له محجل السوامح مطلق الروامح .

١٠ ــ وأما إذا كانت يد الفرس ورجله من فرد ناحية محجلتين فيقال له محجل اليمينين مطلق اليسارين أومحجل اليسارين مطلق اليمينين .

١٣ ــ الرامحة : جمعها روامح أما أرجل الحصان الخلفية التى ميزوها عن الأرجل الأمامية فأطلقوا على الأخيرة لفظ السوامح .

وعبارة محجل الرامحة اليمنى تعنى أنه كان محجل الرجل الخلفية اليمنى .

١٤ ــ الفضة الأشرفية : الأصل فى الأشرفى أنه نسبة إلى السلطان الأشرف

برسباى (٨٢٥ – ٨٤٢ هـ) و(١٤٢٢ – ١٤٤٨) م وهوالسلطان المملوكى الذى أجرى كثيراً من الإصلاحات فى النقد

Lane-Pool : Cat. of The Collections of Arabic Coins Pressrved in the Khedivial library at Cairo p 270-271.

١ – الرفرف : رفرف اسم طبقة من طباق المماليك التى كانت تسكن القلعة وقد اشتق اسمها من اسم البرج الذى كانت تنزل فيه Casanova : Citadel p 612-616. وكان هذا البرج يقع فى الطرف الجنوبى من قلعة الجبل وقد عمره السلطان الأشرف خليل بن قلاوون وجعله عاليا يشرف على الجيزة كلها . كما بيضه وصور فيه أمراء الدولة وخدامها . وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها وجعله مجلسا يجلس فيه ، واستمر جلوس الملوك به حتى هدمه السلطان الناصر محمد سنة ٧١٢هـ ، وعمر مكانه برجا بجوار الأسطبل السلطانى ونقل إليه االمماليك السلطانية وصار يعرف باسم برج الرفرف.

المقريزى : سلوك جـ ٢ ص ٣٤ حاشيه٤ ، الخطط جـ ٢ ص٢١٢، ٢١٣ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٧٥٧ .

وقد ورد هذا المصطلح فى كتابة أثرية على صحن من النحاس بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (سجل رقم ٧٥٩٣) « نصها مماعمل برسم الجناب العالى المولوى الأميرى الكبير المخدومى السيفى قنباى البواب من طبقة رفرف عز أنصاره » .

Wiet : Objet Sen Cuivre : p 131-133 pl. II, L III.

١٦ – شاتها : الشية كل لون خالف سائر لون الجسد جميعه فى الدواب وقيل شية الفرس لونه .

ابن سيده : المخصص ص ١٥٣ طبعة بولاق ١٣١٨ هـ ، سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى قطر السيل فى أمر الخيل ص ١٨
أما أبى بكر بن البدر فقد ذكر أن الشيات هى كل بياض يصيب

وجه الفرس أو قوائمه فاذا لم يصبه من البياض شيء فهو بهيم وإذا أصابته غرة أوشامة وسلمت قوائمه من البياض قيل مصمت القوايم ويقول العرب بهيم مصمت إذا لم يصيبه شيء من البياض فى بدنه وقوايمه.

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

١٧ – سالمة من النار : هذه العبارة كناية عن أن الفرس لم يصبه مرض احتاج من جرائه لعمل كى نار موضع المرض.

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ٢٣ :

١٨ – مصرباى : كان دواداراً للغورى فى سنة ٩٢٢.

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٦٢ طبعة بولاق.

١٦ – المجلس العالى : صار لفظ المجلس فى عرف الكتاب المماليك أحد الألقاب الأصول التى ترد فى سلسلة الألقاب وتتفرع عليها باقى الصفات وقد أضيف لفظ العالى للمجلس وكثر استعماله فى هذا العصر للسلطان أو لأحد القضاة بدون تفرقة.

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٨ ص ٨٥ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٥٧ ، ٤٥٨

٢٠ – طبقة القصر : طبقة جمعها طباق وكان هذا النمط يطلق على ثكنات المماليك ولم تكن طباق المماليك فى قلعة الجبل أو قصور الأمراء فوق بعضها بارتفاع كبير كما يفهم من النص بل كانت متجاورة أو على ارتفاع دورين على الاصطبلات وكان يجاورها عادة ميضأة ومصلى :

المقريزى : السلوك ج ٢ ص ١٥٦ حاشيه ٢.

ويقول المقريزى «كان للمماليك بهذه الطباق عادات جميلة منها أنه إذا

قدم بالمملوك تاجره عرضه على السلطان وأنزله فى طبقة جنسه وسلمه لطواشى برسم تعليم الكتابة . فأول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج إليه من القرآن الكريم وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر إليها كل يوم ويأخذ فى تعليمها كتاب الله تعالى ومعرفة الخط والتمدن بآداب الشريعة وملازمة الصلوات والأذكار . وكان الرسم إذ ذاك ألا يجلب التجار إلا المماليك الصغار . فاذا شب الواحد من المماليك علمه الفقيه شيئا من الفقه وأقرأه فيه مقدمه . فإذا صار إلى سنة البلوغ أخذ فى تعليم أساليب الحرب من رمى السهام ولعب الرمح ونحو ذلك ، فيتسلم كل طائفة معلم حتى يبلغ الغاية فى معرفة ما يحتاج إليه .

المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢١٣ .

وقد شاهد المقريزى طباق القلعة فقال « وأدركنا بالقلعة البيوت التى كان يقال لها الطباق » .

الخطط جـ ١ ص ٤٤٣ .

ثم قال (نفس المصدر جـ٢ ص ٢١٣) « إن المماليك كانت تقيم دائما بهذه الطباق ولايسمح لهم بمبارحتها ليلا ونهارا » .

والمقصود هنا بطبيعة الحال صغار المماليك الذين كانوا فى مرحلة التربية والتعليم، بدليل ماذكره المقريزى (نفس المرجع جـ٢ص٢١٣) « من أن الناصر محمد بن قلاوون سمح لهم بالنزول إلى الحمام يوما فى الأسبوع فكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون آخر نهارهم . ولكن لما جلس السلطان الأشرف خليل (٦٨٩ — ٦٩٣ هـ)على عرش مصر. بعد أبيه قلاوون سمح للمماليك بمغادرتها ليلا ، على شرط ألا يبيتوا بمكان غيرها (المقريزى : نفس المصدر والجزء والصفحة) وكان عدد طباق المماليك السلطانية اثنى عشرة طبقة ، كل طبقة منها قدرحارة ، تشتمل على عدة مساكن ، تسع نحو ألف مملوك .

ابن شاهين : زبدة كشف المماليك ص ٢٧ .

ويطلق على مماليك السلطان عامة اسم (مماليك الطباق) لأنهم كانوا يسكنون طباق القلعة كما ذكرنامن قبل. وهناك تمييز بين المماليك الذين ينتسبون إلى السلطان الجالس على العرش .أى الذين اشتراهم لنفسه ، وبين المماليك الذين ينتسبون إلى السلاطين السابقين ثم تركوهم ، فقد كان يطلق على الطائفة الأولى اسم « المشتروات » وعلى الثانية اسم « السيفية » .

القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ .

وكانت كل طبقة أو فرقة من جيش المماليك تسمى إما بحسب طبيعة عملها فى الجيش وإما بحسب الطبقة أو المبنى الذى تنزل فيه وإما بحسب البلد الذى أتت منه .

وقد وردت على بعض تلك الوثائق أسماء لبعض الفرق بعضها يسمى بحسب الوظيفة وبعضها سمى بحسب المكان الذى تنزل فيه والبعض الآخر سمى بحسب البلد التى جاءت منه وسوف ترد هذه فى حينها . أما طبقة القصر هذه فأعتقد أنها تلك التى كانت بخدمة السلطان فى قصره .

٢١ ــ بوز كحلى : ان كان يتخلل شعره شعرات سود قيل بوز كحلى .

أبى بكر بن البدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم٤ تيمور ص ٣٠ .

٢٢ ــ الفضة العدد المستجدة : المستجدة أى التى ضربت فى عهد السلطان الذى كتبت فى أيامه تلك الوثيقة ؛

عن الدكتور عبد الرحمن فهمى .

٢٣ ــ السالمة من عيب : أى أن العملة غير منقوصة أو غير مزيفة وسالمة هنا أيضاً تعنى أن تكون مضبوطة العيار.

عن الدكتور عبد الرحمن فهمى .

٢٤ ـ مثلها مائتا نصف: أى ما تعادل ذلك .

٢٥ ـ طبقة الرفرف المستجدة : أما عبارة طبقة الرفرف فقد شرحت آنفا أما لفظ المستجدة فإنها تعنى هنا على ما أعتقد تلك الطبقة التى أنشئت فى عهد السلطان الذى كتبت فى أيامه الوثيقة .

٢٦ ـ الذهب الأشرفى والظاهرى : الأصل فى الأشرفى نسبة إلى السلطان الأشرف برسباى(٨٢٥ ـ ٨٣٢) ﻫ (١٤٢٢ ـ ١٤٤٨) م وهو السلطان المملوكى الذى أجرى كثيراً من الاصلاحات فى النقد . وكان وزن ديناره الأشرفى يتراوح بين ٣,٣٨ ـ ٣,٤١ جم

Lane-Pool : Cat. of The Arabic Coins preserved in The Khedivial library at Cairo p 296 , Cat of The Oriental Coins in The Britith Museum . The Coinage of Egypt . Vol. IV , p 204 , PL VIII. Lavox ; Catalogue de Monnaies Masulmens de Bibloitléque Nationale, T, III. pp. 416-425, pl IX,

عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٥٧ م ١٩ جـ ٢ ص ١٨٣ والدينار الأشرفى من أجود الدنانير فى العصر المملوكى الجركسى . وفى ذلك يقول (ابن إياس : بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٢ طبعة بولاق) « وكانت معاملته من أحسن المعاملات فكان يصنع من أجود الذهب والفضة ولاسيما الأشرفية البرسبية ، فإنها من خالص الذهب وإلى الآن يرغب إليها الناس فى المعاملة .

أما الظاهرى ، فهو نسبة إلى الظاهر أبوسعيد جقمق(٨٤٢ـ٨٥٧) وكان وزن ديناره (الظاهرى) يتراوح بين ٣,٣٧ ـ ٣,٤٢ جم

Lane-Pool : Cat. of the Collections ... pp 270-72, Cat of the Orientel Coins Vol IV p 266 pl VIII.

Lavoix : op. Cit pp 429-440.

عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ص ١٨٤ .

أما عبارة من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب الوازن السالم من عيب مثله عشرة دنانير.

فهى : أولا لفظ الطيب تعنى الجيد العيار وهو لفظ ورد على كثير من العملات فى فجر الإسلام دليل على وجود الإشراف الرسمى على القطع المضروبة فكان يشار إليها بكلمة طيب وكلمة « وافى » تعبيراً أو إقرارا لهذا الإشراف .

عن الدكتور عبد الرحمن فهمى .

أما عبارة الوزن السالم من عيب فهى أن تكون العملة غير مقصوصة أو غير مزيفة وسالمة هنا أيضاً أن تكون مضبوطة العيار .

أما عبارة مثله عشرة دنانير فهى توضح لنا أن وزن الدينار الأشرفى يعادل وزن الدينار الظاهرى فكل منهما يزن درهما وثمن الفضةبصنج أى مايوازى ٣,٥١ جم باعتبار وزن الدرهم ٣,١٢ جم .

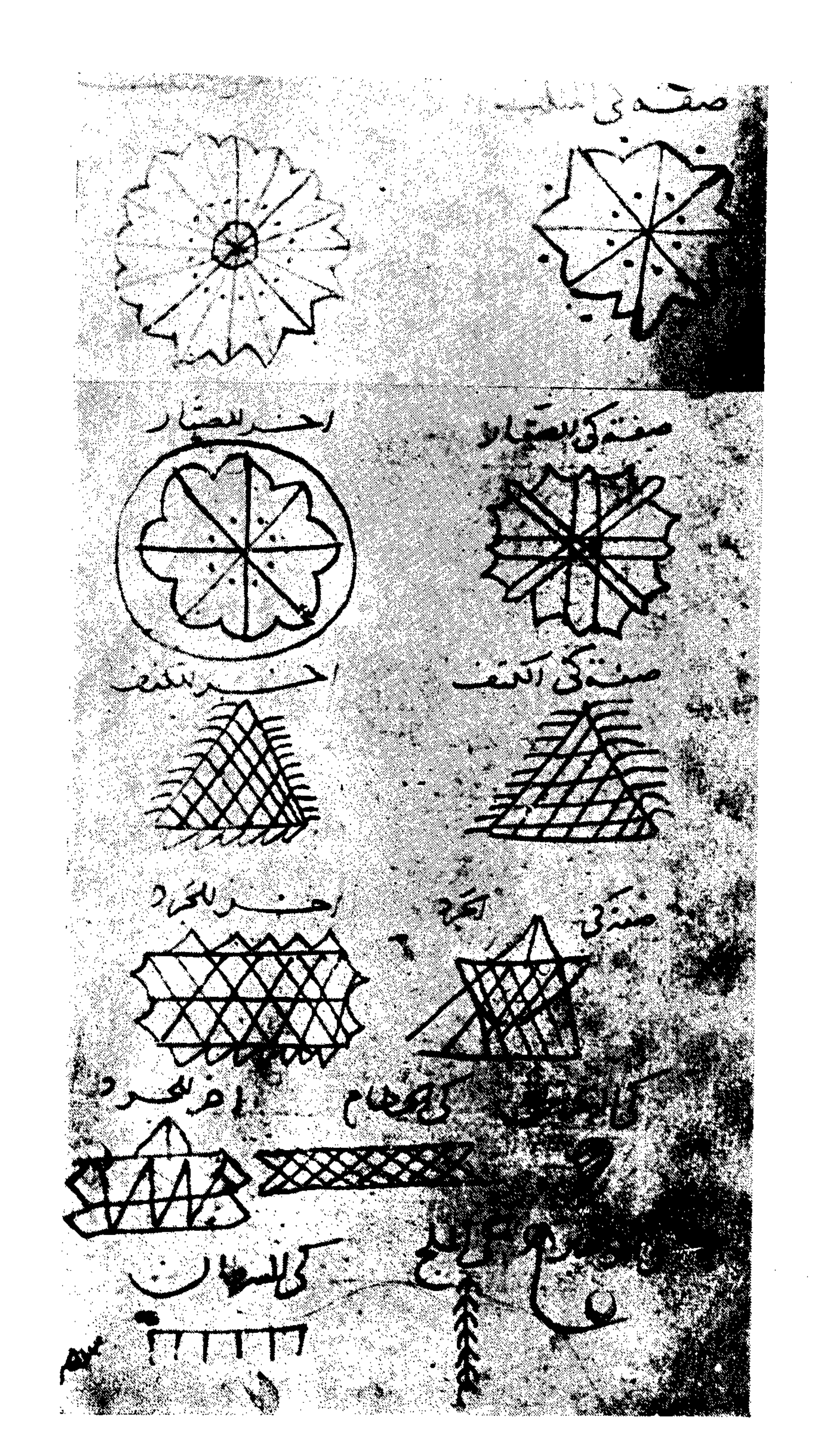
٢٧ – كى نار : كان كى النار هذا على أنواع مختلفة أما الفائدة المرجوة منه فكانت إبراء بعض الأمراض التى تصيب الخيول ومن تلك الأنواع ما يلى : انظر شكل(٢) .

٢٨ – طبقة الزمامية : وهى فرقة من فرق الجيش المملوكى سميت بحسب وظيفتها وكانت هذه الوظيفة تسمى فى العصر المملوكى الزمامية . وقد تطورت هذه اللفظة من الاصطلاح « زمام الآدر » التى كانت مهمة متوليها هى الإشراف على جميع حريم السلطان أوالأمير ، ومخاطبته بشأن متعلقاتهن ومتعلقات أولاد الملوك .

القلقشندى : ضوء الصبح المسفر ص ٣٤٤

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥٧٠ .

٢٩) مشطب بالنار : لفظ مشطب صفة من الاسم شَطْب بمعنى رنك أو علامة مستديرة بيضاء . ولكنها كانت تطلق على الخيول لتدل على تلك الشقوق القايمة التى يتم عملها بواسطة النار.



٣٠ — السيفى إينال : ربما كان إينال هذا هو الذى شيد العمائر السلطانية الذى توفى فى سنة ٩١٨ هـ وكان من مماليك الأتابكى أزبك من ططخ وأنعم عليه السلطان بإمرة عشرة وكان عنده من المقربين .

ابن إياس : بدائع الزهور جـ ٤ ص ٢٨٨

٣١ — طبقة الطازية : وهى فرقة من فرق المماليك وربما يكون لفظ طازية محرفة عن المصدر الفارسى تاز ومعناه هجوم أى أن فرقة الطازية هى فرقة المهاجمين .

وبمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مجموعة من شواهد القبور من الحجر الرملى ترجع إلى مصر فى حوالى أواخر عصر المماليك تشتمل على هذه اللفظة منها شاهد على وجهه نص جاء فيه « برسم شودر من يشبك من طبقة الطازية » وشاهد ثان رقم سجل ١٠٠٤٥ جاء فيه « توفى المرحوم أسنباى من مصطفى من طبقة الطازية » وشاهد ثالث (رقم سجل ١٠٠٤٧) جاء فيه « توفى المرحوم تمراز من طبقة الطازية » .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٧٣١

٣٢ — مصارى : لم يأت النص على هذا اللفظ هنا اعتباطا بل جاء للتمييز بين العملات التى تضرب محليا فى مصر وهى مصرية أيضا وبين تلك التى كانت تضرب فى أوربا وخاصة الدوكات وقد ضربت فى مصر بعد أن شجع برسباى عملية سك هذه الدوكات نظراً لرواج التعامل بها حتى إن الاسكندرية كانت تشترط قبول ثمن البضائع السلطانية من الفلفل والبهار إما بالسبائك الذهبية أو بالدوكات وقد حرص الأشرف برسباى على أن تتمشى دنانيره مع أوزان هذه الدوكات تشجيعا على قبولها فى التعامل مما أكسب الدينار الأشرفى مركزاً ممتازا فى الإبراء من الديون أو فى قبوله ثمنا للمبيعات كما نرى

فى الوثيقة التى ننشرها هنا حيث نص البائع على الدنانير الأشرفية .
انظر عبد الرحمن فهمى : من فضة الأيوبيين إلى نحاس المماليك مقاله فى مجلة مرآة العلوم الاجتماعية العدد الثالث — مجلد ٧ يونيه١٩٦٤ ص ٦٤ .

٣٣ — محجل ثلاث مطلوق اليمنى : وهو أن يكون بأرجله بياض ولايكون بإحدى يديه شيء من ذلك البياض .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم ٤ تيمور ص ١٩

وعن عقبة بن عامر قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا محجلا مطلق اليمنى فإنك تسلم وتغنم .
رسالة فى الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠ تيمور ص ٤٠

وكانت الخيل المفضلة عموما هى المحجلة ثلاثة المطلوقة اليمنى .

البلقينى : قطر السيل فى أمر الخيل مخطوط بدار الكتب رقم١٠٤ تيمور ص ١١

٣٤ — المتصرف بباب الدوادار الماس : المتصرفون هم الموظفون المكلفون بتصريف أمر ما أو إدارته وتنفيذه . أى أن هذا الشخص كان يشغل وظيفة متصرف عند الماس الدوادار .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٩٩٢

٣٥ — درب التركمانى : نسبة للأمير بدر الدين محمد التركمانى الذى توفى سنة ٧٧٨ هـ وهو صاحب الجامع الذي هناك ويقع هذا الدرب فى شارع باب البحر بالقرب من قنطرة الدكة .

على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ٣ ص ٧٧

٣٦ — أصم : وعلامته أن نراه يصر أذنيه دائما إلى الخلف وإذا جررنا خلفه خشبة بحيث لايراها أوضربنا له بطست وما أشبهه لم يسمع ولم ينفر وهذا يقلل الثمن .

أحمد بن الحسن بن الأحنف كتاب البيطرة ؛ ص ٣٤ صورة شمسية بدار الكتب طب ٢٩٣٤ .

٣٧ – السيفى يوسف السيفى سيباى : قرر فى نيابة الكرك سنة ٩١٥ ﻫ وفى سنة ٩٢١ قرر نائبا فى صفد عوضا عن طراباى الذى كان بها ، وكان من عادة نيابة صفد ألا يتولاها إلا مقدم ألف وآخر من وليها من الأمراء المقدمين الأمير أزدمر المسرطن وأقام بها إلى أن مات فلما وليها الأمير يوسف عز ذلك على الأمراء كونه سيفى وكان يعرف بيوسف من سيباى ولكنه سعى فى نيابة صفد بمال حتى وليها .

ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ص ١٦٢ ، ٤٦١ ج ٤

٣٨ – طبقة المقدمين : كانت من طباق المماليك أوفرقهم وتسمى أحيانا طبقة المقدم وهى فرقة من فرق الجيوش المملوكية ربما كانت تجمع رؤساء الأربعينات من جنود الحلقة وقد وصلنا كتابات على الآثار العربية والتحف الإسلامية تشتمل على أسماء أفراد من هذه الطبقة .

وفى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة صحن (رقم سجل ٩٤١٥) باسم الأميرى الكبيرى السيدى السيفى شاد بك من يشبك من طبقة المقدمين ..

وبالمتحف نفسه شاهدان من الحجر الرملى أحدهما وهو (رقم ١٠٠٤٣) باسم المرحوم يلماس من يشبك من طبقة المقدم والآخر (رقم سجل ١٠٠٦٤) باسم المرحوم كوتباى من أقباى من طبقة المقدم .

انظر حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية ص ص ١١٢٠ – ١١٢٤ وما به من مراجع .

٣٩ – جانبلاط بن أقبردى : هو من مماليك الأشرف أبو النصر قايتباى سلطان مصر وقد اشتراه يشبك الدوادار وقدمه للأشراف قايتباى بعد طلبه له . فجعله خاصكيا وقربه إليه وعلمه القرآن والحساب والرمى وصار رئيسا محتشما ثم رقاه أستاذه حتى أعطاه تقدمه ألف على التجارة واستمر على ذلك حتى ولى الدوادارية الكبرى فى زمن

ولده الناصر ثم أنعم عليه بنيابة حلب وأقام بها سنة ثم نقله إلى نيابة الشام وأقام بها سبعة أشهر ثم قدم القاهرة فى زمن الظاهر فولاه الإمرة الكبرى وزوجه بأخته وصار العادل طومان باى يرمى الفتنة بينه وبين الظاهر إلى أن تنافرا وقدر جان بلاط على الظاهر فخرج من قلعه مصر وتركها له فصعد جانبلاط القلعة وتسلطن فى يوم الاثنين ثانى ذى القعدة سنة خمس وتسعمائة ، ثم جرد قصروه نائب الشام فأرسل إليه عسكراً مقدمهم الدوادار الكبير وأمير سلاح العادل طومانباى فاتفقا عليه وعادا إلى القاهرة فحاصروا القلعة مدة أسبوع وتآمر عسكر جانبلاط عليه ففروا عنه فطلع إليه طومانباى فى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة فى السنة الثانية من ولايته وكانت سنة ست وتسعمائة فأمسكه وأرسله إلى الاسكندرية ثم قتله ودفن بها مدة شهر ثم نقل إلى القاهرة ودفن بتربة أستاذه قايتباى الأشرف نحو ثلاثة أيام ثم أعيد إلى تربته التى أعدها لنفسه خارج باب النصر فنقل إليها .

نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة ج ١ ص ١٧١ .

٤٠ ـ الخاصكى : المماليك الخاصة هم مماليك السلطان القائم قبل اعتلائه العرش ويمتازون عن بقية المماليك السلطانية بأن السلطان يتولى أمر تربيتهم وعتقهم كما أنهم يلازمون السلطان فى خلواته وبذلك كانت لهم المنزلة الأولى حتى إنهم كانوا يرشحون قبل سواهم للإمارة . ويختارهم السلطان من الأجانب الذين دخلوا خدمته صغارا ويجعلهم حرسه الخاص **G—Demombynes; Le Syrie Introd pp XXXIII L. XCIX)**

هذا وقد أورد Quatremér : Momlouks De L' Egypt تعريفين للخاصكية وقد نقل أولها من (ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٥ ، وما بعدها) ونصه « الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان فى خلواته ، ويسوقون المحمل الشريف ، ويتعينون بكوامل

الكفال ويجهزون فى المهمات الشريفة . وهم المتعينون للإمرة والمتقربون فى المملكة ... ومنهم من هو صاحب وظيفة ، ومنهم من ليس له وظيفة .. أما النص الثانى فقد نقله **Quatremér** من كتاب المقصد الرفيع المنشا الهادى إلى صناعة الإنشا للخالدى ، ونصه : « جعل ذلك (الاسم) علما عليهم ، لأنهم يحضرون على الملك فى أوقات خلواته وفراغه ، وينالون من ذلك ما لاينال أكابر المقدمين ويحضرون طرفى كل نهار فى خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون لركوب الملك ليلا ونهارا ، ولايتخلفون فى قرب ولا بعد ويتميزون عن غيرهم فى الخدمة بحملهم سيوفهم ، ولباسهم الطرز المزركش ، ويدخلون على الملك فى خلوته بعد إذن ويتوجهون فى المهمات الشريفة ، ويتأنقون فى مركوبهم وملبوسهم » .

المقريزى : السلوك ج ١ ص ٦٤٤

٤١ ــ تعنى شامته انظر ص ٢٦٦ من هذا البحث .

٤٢ ــ أزبك بن عبد الله بن قانصوه : كان من الأمراء المقدمين فى عصر السلطان الغورى

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٤ ص ٣٣

٤٣ ــ كاتب السر : وهى تعبر عن متولى وظيفة كتابة السر . ومن أعمالها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها وتصريف المراسيم ورودا وصدورا ، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها ومشاركة الدوادار فى أكثر الأمور السلطانية .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٠

٤٤ ــ وما مع ذلك : أى ما حول هذا المكان من أمكنة خاضعة له .

٤٥ ــ سقى الله عهده : دعاء يعنى دوام الرخاء فى عهده .

٤٦ ــ الكافلى : من المعتقد أن وظيفة الكافلى بمعنى نائب السلطة قد ابتدعت فى الدولة الأيوبية ثم أحياها السلطان بيبرس فى دولة المماليك .

حسن إبراهيم حسن : نظم ص ٢١٢ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٩٣٤ .

ثم اتسع استعمال اسم الكافلى وصار يطلق على كافة النواب مثل نائب دمشق ونائب حلب وغيرهما .

حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١٠٨ — ١١٢ ، والفنون الإسلامية والوظائف ص ٤٩٦ .

٤٧ — ملك الأمرا : كان هذا اللقب يطلق على أكابر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك أى كأن الملقب قام بين الأمراء مقام الملك فى التصرف والتنفيذ وكان السلطان لايخاطب أحدا بهذا اللقب .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٥ ، ضوء الصبح المسفر ص ٣٤٢ — ٣٤٣ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٥٠٢ — ٥٠٣

٤٨ — كافل الشام المحروسة ، أى نائب الشام .

انظر حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٩٣٤ .

٤٩ — طبقة الركابية : وهى طبقة من طبقات المماليك التى سميت بحسب الوظيفة وكانت تطلق على الركاب دارية وكانت وظيفتهم حمل الغاشية وهى سرج من أديم محزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب توضع على ظهر الفرس فوق البرذعة ، ويلفها الركاب دار يمينا وشمالا . وكان يطلق عليهم منذ العصر الفاطمى اسم « الركابية أوصبيان الركاب الخاص » .

٥٠ — السيفى أركماس من قانصوه : كان يشغل وظيفة أمير مجلس فى عصر السلطان قانصوه الغورى .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٥ ص ١٨

٥١ — طبقة الغور : إحدى الطباق المملوكية فى قلعة الجبل التى كان ينزل

فيها المماليك الواردين من منطقة Gori وهى مدينة على نهر كور (غور) شمال غربى تفليس وهى قصبة ببلاد القفقاس أى الجركس بجوار منطقة الكرج (جورجيا) التى تتبع الاتحاد السوفيتى حاليا . هذا ولفظ الغور بلغة الجركس معناه القلعة أو السلاح ويظهر أن الواردين من منطقة غورى كانوا على درجة من الثقافة بالإضافة إلى صفتهم الحربية البارزة ، فهم غالبا من المماليك الكتابيين ، وكانت طبقة الغور معدة لتعليم المماليك السلطانية فى القلعة . وثيقة دولات باى محكمة ٢٢٣ .

عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الوثائق التاريخية القومية (مجموعة الوثائق المملوكية) وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ص ٢٢٣ م ٩ ج ٢ وما به من مراجع .

٥٢ — شامة : أى علامة .

٥٣ — مضمر : التضمير هو ترويض الخيل لتكون صالحة للسباق ففى محيط المحيط أضمر الخيل ربطها وأكثر ماءها وعلفها حتى تسمن ثم قلل من مائها وعلفها مدة ، وركضها بعد ذلك حتى تهزل وتخف أوزانها .

المقريزى : السلوك ج ٢ ص ٥٢٩

وينبغى أن يكون التضمير فى أول فصل الربيع قبل الحر الشديد أو فى الخريف قبل البرد الشديد أما مقدار التضمير فإنه من الناس من يضمر شهراً ومنهم من يضمر شهرين ومنتهى التضمير الأعلى شهرين .

أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٥

انظر عن التضمير أيضا أبى سعيد عبد الملك بن على بن اصمع المعروف بالأصمعى كتاب الخيل ص ٢٤ — ٢٥ (مخطوط بدار الكتب برقم ١١ لغة ش) .

٥٤ — تنم بن عبد الله من خايربك : ربما كان تنم هذا هو الشخص الذى شغل وظيفة خازندار فى عهد السلطان الناصر محمد بن الأشرف قايتباى .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ص ١٥٨ ، ١٥٩

أو أنه كان ذلك الشخص الذى عينه السلطان أبو النصر طومان باى فى سنة ٩٢٢ فى نيابة الاسكندرية .

ابن إياس : بدائع الزهور : ج ٥ ص ١٠٧

أما خاير بك فقد كان من أمراء دولة المماليك الجراكسة وتقلب فى سلك الوظائف وكان حاكما على الشام وخان سيده الغورى وانحاز إلى السلطان سليم العثمانى أثناء حملته على مصر مما سبب هزيمة الغورى فى موقعة مرج دابق وكافأه السلطان سليم على هذه الخيانة بتعيينه واليا على مصر (من سنة ٩٢٣ — ٩٢٨ هـ) . (١٥١٧ — ١٥٢١ م) وكان يلقب بملك الأمراء .

هذا وعبارة تنم بن عبد الله من خاير بك الواردة فى هذه الوثيقة تعنى أن تنم كان مملوكا لخاير بك .

٥ — طبقة المستجدة : اسم فرقة من فرق المماليك المستجدين أو الجدد من جند السلطان وقد وردت هذه الصفة فى كتابة أثرية من حوالى أواخر عصر المماليك على شاهد حجر بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (رقم مسجل ١٠٠٥١) باسم المرحوم جانبيه من قجماس — من طبقة المستجدة .

انظر عن هذا حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية ص ١٠٨٣

٥٦ — أكديش : الجمع أكاديش وهو لفظ فارسى الأصل معناه الإنسان أو الحيوان الذى يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ، وقد استعمله المؤرخون فى العربية للدلالة على الرجل الذى لاينتسب إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصيل المستخدم غالبا فى حمل الأثقال

المقريزى : السلوك ج ١ ص ٧٠٣ هامش (١)

Dozy : Sup Aux dic. Ara Vol 2 p441.

٥٧ ـ بوز ذبابي : أما البوز فهو معروف وأما ذبابي فهوأن يكون منقطا بشعر مخالف لبياض إما أحمر أو أسود ، ويسمى أيضاً الأشهب المرشوش ويعد الحصان الذبابي أقوى الخيول .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ٣٠

٥٨ ـ المملوك : لفظ من الألفاظ التي نعت بها الرجل نفسه دون غضاضة من أواخر عصر المماليك وقد سار هذا اللقب فى مراحل تطورية كثيرة لايهمنا ذكرها هنا

زيادة : بعض مصطلحات جديدة فى دولة المماليك ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٣٦ م ٤ ج ١ ص ٨١ ـ ٨٣ .

المقريزى : السلوك تحقيق زيادة ج ٢ ص ٥٢ هامش ٢ ، عبد اللطيف إبراهيم :

الوثائق فى خدمة الآثار مجلة كلية الآداب القاهرة ٢٣١ حاشية٢

٥٩ ـ المواقف الشريفة : من ألقاب الكناية المكانية التى كانت تطلق على السلطان فى عصر المماليك .

بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة مخطوط ٢٢ط .

حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٥١٥ .

٦٠ ـ ماماى الساقى : الأمير ماماى الساقى أحد الأمراء العشراوات ، الطلبخانات وكان أصله من مماليك السلطان الغورى . ابن إياس بدائع الزهور ج ٥ ص ٢٢٢ . وقد قتل فى سنة ٩٢٧ هـ وذلك عندما أمر ملك الأمراء بقطع ثلاثة رؤوس من أعيان المماليك الجراكسة كان هو من بينهم . وقد علقت رءوسهم على باب زويلة . وكان سبب ذلك أن هؤلاء المماليك كانوا بالقاهرة وكان ملك الأمراء يحسن إليهم غاية الإحسان ، فلما أشيع عن جان بردى الغزالى نائب الشام أنه قد تسلطن هناك وتلقب بالملك الأشرف تسحب هؤلاء المماليك من مصر

وتوجهوا إلى الشام ودخلوا تحت طاعة الغزالى فلما انكسر الغزالى وقتل حضروا واختفوا فى القاهرة فلما بلغ ملك الأمراء هذا قبض عليهم فلما مثلوا بين يديه وبخهم بالكلام فأغلظ عليه فى القول ماماى الساقى فحنق منه . وكان ذلك سببا فى قطع رؤوسهم .

ابن إياس : بدائع الزهرر جـ ٥ ص ٢٨٢ ، ٣٨٣ .

ولا نستطيع أن نقطع ما إذا كان ماماى هذا الذى أشير اليه فى هذه الوثيقة على أنه ماماى الساقى هو نفس تلك الشخصية للأمير ماماى الداودى الذى تقدم بشكوى مماثلة للسلطان موضوعها هو الخيل نفسه وقد أشار إليها ابن إياس فى حوادث ربيع الآخر سنة ٩١٢ هـ .

ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور جـ ٥ ص ٨٧

٦١) البيطار : وهو من يمارس حرفة البيطرة أى طب الحيوان . والبيطرة مأخوذة من الكلمة اليونانية Hippiatos وقد عنى العرب بالبيطرة وألفوا عنها الكتب والبحوث .

عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة نشر الدكتور الباز العرينى ص ٨٠

Hitti : History of The Arabe 685.

وكان البيطار يعرف دلائل الصحة على الحيوان كما كان يستشار فى معرفة الدواب الصحيحة الأبدان قبل شرائها . كما كان يقوم بمعالجة المريضة منها ــ عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : نفس المرجع ص٨١

انظر عن البيطار أيضاً حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٣٢٤ .

٦٢ ــ نملة : مرض يصيب الخيول ومن علامته وجود شقوق وتجاويف فى مقدمة حوافر الفرس يخرج منها شىء أبيض يشبه النخالة ويتحور الحافر نتيجة لذلك ويرق وتفوح منه رائحة كريهة . وهو مرض يضر فى عمل الفرس ويقلل من قيمته ، وربما اشتد هذا المرض حتى

يخرج منه الدم ولا يستطيع الفرس نتيجة لذلك أن يخطو من الألم .

أحمد بن حسن الأحنف : كتاب البيطرة ص ١٢٥ ، أبى بكر ابن بدر البيطار كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم ٤ فروسية تيمور ص ٥٢

أما الطريقة التى كانت متبعة فى مداواة هذا المرض فكانت تتم بواسطة تنظيف تلك الشقوق وإخراج ما فيها من العفن ثم يؤخذ زرنيخ أحمر وأصفر وجير مطفى ويعجن الجميع ببول صبى ويربط على الأنملة . وكانت هناك طريقة أخرى لمعالجة هذا المرض وهوأن يؤخذ ورق البصل وثوم وخردل بالتساوى ويعجن بشحم كلى الماعز والكركم ويربط عليها .

أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم ٥ فروسية تيمور ص ١٨٧ ، ورقم ٤ فروسية تيمور ص ٦٧

٦٥ ــ الأمير قانصوه : هو قانصوه بن عبد الله الجركسى السلطان الملك الأشرف المشهور بالغورى . وقال ابن طولون مولده فى حدود سنة ٨٥٠ هـ وقد وقعت له أحداث فى عهد ابن قايتباى ثم أعطاه تقدمه ألف، ثم فى دولة جان بلاط أعطاه رأس نوبة النوب وقد جعل دوادارا كبيراً واستمر كذلك إلى أن وقع بينه وبين طومان باى فاتفق مع العسكر على أن يركبوا بغلين واختفى هو فى حيله فهرب طومان باى فى شوال سنة ست وتسعمائة فتولى السلطنة بعده صاحب الترجمة وتوفى سنة ٩٢٢ هـ وهو آخر ملوك الجراكسة .

نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٩٤

٦٣ ــ بيت الشكال : الشكال هو الطفطفة وهى مؤخرة الفرس .

٦٥ ــ تشخيص : أى مرض .